نابليون بونابرت

بقلم ألفى صموئيل المراغى بقسم التاريخ

كلما تصفحنا سفراً من أسفار التاريخ ، كشف لنا عن شخصية بارزة ، لعبت دوراً خطيراً فى مصير أمة من الأمم . ويعتبر نابليون من أبرز رجال التاريخ الذين استطاعوا تغيير دفة الأمور .

ولم يكن نابليون سليل أسرة عظيمة الشأن ، ولا واسعة الأملاك ، ولكنه انحدر من أسرة متوسطة الحال ، واعتمد على نفسه فى تكوين شخصيته .

ولم يكن نابليون الطالب المجتهد ولا الحائز على رضى معلميه . كان دائماً آخر زملائه ولا سيما فى مادة الخط ، حتى يئس معلموه من تقويم خطه ومن تلقينه حروف الهجاء . وبلغت رداءة خطه إلى حد أنه لم يكن فى استطاعة مدرسيه قراءة ما يكتبه ، وكان إذا استدعى لبيانه عجز بدوره ، ولكنه لم يكن يعترف بالعجز ، وكان يقول : « أنا لست خطاطاً ومع ذلك فكتابتى سهلة واضحة ، فكيف لا تقرأونها ؟ ! ! »

وقد امتاز نابليون منذ نعومة أظفاره ، بميوله الحربية المبكرة ، فبينما كان إخوته يشترون لعباً عادية ، ويرسمون على الجدران وجوهاً آدمية وحيوانات ، نراه يشترى بدريهماته سيفاً صغيراً ونفيراً ، ويرسم على الحائط صفوفاً من الجند المتراصة كأنها فى الميدان .

كان الفتى ينزل الشارع فيجمع لداته ويقسمهم قسمين ، يجعل نفسه على رأس أحدهما ، ويجعل على رأس الفريق الثانى أصحهم جسماً وأقواهم بنية ، ثم يأمر فتدور المعركة بين الفريقين بالأيدى والعصى والحجارة ، وتظل ناشبة حتى يفر العدو أمامه فيقف راضياً عن نفسه ، يثنى على همة الشجعان من أنصاره ، وينهال بالضرب على المقصر ، أو من حاول الفرار . ثم يعود إلى المنزل أشعث الشعر ، دامى الوجه واليدين ، ممزق الثياب . وكانت إذا ما انتهرته أمه ، لقبها باسماً ويقول « لقد انتصرت ! »

ليت شعري . . . ما الذي هدى ذلك الفتى الصغير إلى أن ينزل إلى الشارع ليمثل فيه ما يقع في ميادين القتال ، ويجعل من نفسه قائداً وزعيما وهو لا يدري من أمر نفسه شيئاً ؟ ! وما يخيل لنفسه النصر والفوز ، قبل أن يعرف لنفسه مصيراً ؟ ! ! علها قوة إلهية كان يهتدي بنورها ويسير وفق إرادتها .

لاقى نابليون عنتاً كثيراً من الحاسدين والدساسين ، ولكنه واجه كل الصعاب بحزم وجلد منتظراً ما كان يحلم به من عظمة ومجد ونفوذ . حتى حقق الله آماله .

أقوال مأثورة

* هلكت أمة تحيى بفرد وتموت بفرد [شوقي]
* الحظ طير يقع غير مستأذن ويطير غير مؤذن [شوقي]
* حياتي بلا عمل عبء لا يحتمل [نابليون]
* إن المثل الأعلى للجمال هو نفس جميلة في جسد جميل
* إن أشد ما يؤلم الأنسان في أيام تعسه تذكره بسالف مجده [دانتي]
* الأمة الأبية والقلوب الكريمة تصبر على القلة والجوع أكثر من صبرها على الهوان والخضوع [بروتس]
* من عرف الحق عز عليه أن يراه مهضوماً [محمد عبده]
* موت الجبان في حياته ، وحياة الشجاع في موته ، فموتوا لتعيشوا فوالله ماعاش ذليل ولامات كريم [المنفلوطي]

جمعها
نجيب أيوب حنا
بقسم التاريخ بقسم الثانية